المبحث الثانى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصوير القرآن الكريم والسنة النبوية للنمو الإنسانى.

المطلب الثانى: هل يصح إطلاق مصطلح المراهقة على الصحابة – رضوان الله عليهم – والتابعين.. إلخ؟

المطلب الثالث: النماذج المضيئة من سيرة الصحابة والتابعين..... إلخ.

المطلب الأول

تصوير القرآن والسنة النبوية للنمو الإنسانى

أولاً: آيات الله فى نمو الإنسان قبل الولادة:

إذا نظرنا إلى الآيات القرآنية بشكل صريح نجد أن نمو الإنسان بعد تكوينه من المادة الأساسية التى يُخلق منها إنما يَمر بَمراحل يتطور بعضها من بعض ويتلو بعضها بعضًا، وفى ذلك يَقول تعالى:

﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ ﴾[2]

(١) سورة نوح الآية (١٣- ١٤)

(٢) سورة الزمر من الآية (٦)

ويوضح لنا القرآن الكريم المراحل التى يمر بها نمو الإنسان فى مرحلة الجنين.

وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾[1]

مَراحَل النمو الانسانى فى القرآن الكريم

وسنعرض هذه المراحل كما وَردَت فى القرآن الكريم وهى كالآتى:

أولاً: مرحلة النطفة:

ورد ذكر النطفة فى القرآن الكريم فى اثنى عشر موضعًا على ثلاث معان، وهى النُطفَة المذكرة والنُطفَة المؤنثة، والنُطفَة المشاج وهى: النطفة المختلطة من الحيوان المنوى والبويضة عندما يتم الإخصاب، وتشير الآيات القرآنية إلى الدور الحاسم للوراثة مع التكوين الأول للنطفة ويعبر عن الوراثة

فيقول سبحانه وتعالى ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ﴾[2]

---

(١) سورة الحج من الآية (٥)

(٢) سورة عبس الآية (١٧-١٩)

وتوجد إشـارة قرآنية أخرى فى قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾[1]

ثانيًا: مرحلة العلقة:

ورد ذكـر العلقة فـى القرآن الكريم فى خمسـة مواضع، ويحدد علمـاء الأجنة هذه المرحلة بالفترة التى تعلق فيها الكرة الجرثومية بجوار الرحم وتنتهى بظهور الكتل البدنية، وهذا التعبير القرآنى أفضل وصف لها.

ثالثًا: مرحلة المضغة:

ورد ذكـر المضغة فى القرآن الكريم فى موضعين فى سـورة الحج والآخر فى سـورة المؤمنون، وذكر القـرآن الكريم أن هذه المضغة قد تكـون مخلقة أو غير مخلقة ويفسـر بعض العلمـاء المعاصرين ذلك بثلاثة معان، وهى:

أولاً: خلال مرحلة المضغة يكتمل تكوين الأغشية والحبل السرى وجزء من المشيمة.

(١) سورة القيامة الآية (٣٦-٣٩)

ثانيـاً: خلال مرحلة المضغـة تبدأ مختلف أعضـاء الجنين فى التكويـن إلا أنهـا لا تَكتمَل إلا فـى المَرحلة التالَيـة ومعنى هذا أن الجنين هو مضغة مخلقة فى وقت واحد.

ثالثاً: خلال مرحلة المضغة تصنف الخلايا إلى قسـمين، أحدهما خلايا متُخَصصة تُشكل أعضاء الجنين، وثانيهما خلايا غيرمتخصصة وهى التى تَتَحول إلى خلايا متخصصة تحل محل خلايا القسم الأول عندما تموت

قال الله تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[1]

رابعًا: مرحلة تكوين العظام والعضلات:

ويصف القرآن الكريم عمليات التكوين النهائى للإنسان فى قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[2]

وفى هذه المرحلة تبـدأ الخلايا العظمية فى التكوين وتحل محل الخلايـا الغضروفية كما يتم تكوين العضلات (اللحم) التى تسـاعد على حركته.

خامسًا: مرحلة تكوين الطفل السوى

(١) سورة الحج من الآية (٥)

(٢) سورة المؤمنون من الآية (١٤)

وفى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾[1]

أجَمَع المُفَسرون على أن المقصود من الخلق الآخر هو نفخ الروح فى الجنين بحيثُ يتَحَرك ويصير له سمع وبصَر وإدرَاك وحَركة وإضطراب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2]

وفى هذه المرحلة يتميز المخلوق البَشرى عن غيره من المخلوقات.

آيات الله فى نُمو الإنسان بَعد الولادة:

يَذكُر القرآن الكريم المراحل التى يمر بها نمو الإنسان بعد الولادة وفى ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾[3]

ومعنى ذلك أننا لو طرحنا فترة الرضاعة هذه ومقدارها ٢٤ شهرًا من الفترة الكلية للحمل والرضاعة (٣٠ شهرًا) يمكن أن نقول أن الطفل يحتاج للبقاء داخل رحم الأم أثناء فترة الحمل مدة لا تقل عن ستة أشهر حتى يولد ويبقى حيًا بعد ولاته.

(١) سورة المؤمنون من الآية (١٤)

(٢) سورة السجدة من الآية (٩)

(٣) سورة الأحقاف من الآية (١٥)

ثُم يُحَدد القرآن الكريم المَراحل الثَلاثَ للنَمو بعد الولادة فى قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾[1].

أولاً: مرحلة الضعف الأول للإنسان:

وهى مرحلة طفولة وصبا طويلة يصفها القرآن الكريم بأنها مرحلة ضعف وتصف بأنها مرحلة طفولة وفى ذلك قوله تعالى ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[2]

وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[3]

وتَمُر هذه المرحلة بأربع مراحل فرعية:

أولاً: مرحلة الرضاعة ومُدتَها القُصوى عَامَان.

ثانياً: مرحلة الطفل غير المستأذن (غير المميز للعورة) وتمتد من الفطام حتى سن الإستئذان وهو التمييز المبكر للعورة وفى ذلك قوله تعالى ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[4]

ثالثاً: مرحلة الاستئذان والتمييز :- وهو الطور الذى يعقل فيه

(١) سورة الروم من الآية (٥٤)

(٢) سورة الحج من الآية (٥)

(٣) سورة غافر من الآية (٦٧)

(٤) سورة النور من الآية (٣١)

الطفــل معانى العورة ونحوها وفــى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾[1]

رابعــاً: بُلوغ الحُلــم وهو الذى تتحدد فيه مســتويات قريبة مع مستويات الكبار حيث الاســتئذان على وجه الإطلاق وفى ذلك قوله تعــالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[2]

ثانياً: مرحلة قوة الإنسان

وهى مرحلة التحول إلى الرشــد، ويصفها القــرآن الكريم بالقوة وهى على ثلاث مراحل فرعية:

١ – بُلوغ السَعى: وفى ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾[3]

٢ – بُلوغ الرَشَد: وفى ذلك قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾[4]

والمقصود ببلوغ الرشــد هو بلوغ القوة وقــد تكون فى البدن، وقد تكون فى المعرفة بالتجربة[5]

---

(١) سورة النور من الآية (٥٨)

(٢) سورة النور من الآية (٥٩)

(٣) سورة الصافات من الآية (١٠٢)

(٤) سورة الحج من الآية (٥)

(٥) د/ كريمان بدير: (الأســس النفســية لنمو الطفل)، دار المسيرة للنشــر والتوزيع والطباعة،

وفى ذلك قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ﴾

٣ – مرحلة الضعف والشيبة: – على الرغم من أن هذه المرحلة هى مرحلة ضعف إلا أنه ضعف مختلف فالقرآن الكريم يضيف إلى هذه المرحلة وصف «الشيبة» والتى تحمل معنى الخبرة والحكمة إلى جانب التقدم فى السن.

ويُقسم القرآن الكريم هَذه المرحَلة الكُبرَى إلى مَرحلتين هما:-

١ – طُورالشيخوخة: وفى ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗا ﴾[1]

٢ – طُور أرذل العمر (الهرم) وفى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا ﴾[2]

وذَكَر القرآن الكريم عدة مظاهر لمرحلة الضعف والشيبة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾[3]

القاهرة، بدون طبعة، ص٢٤ – ٢٩

(١) سورة غافرمن الآية (٦٧)

(٢) سورة الحج من الآية (٥)

(٣) سورة مريم من الآية (٤)

وقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾[2]

وفى هـذه المرحلة يكون إعتماد الآباء على الأبناء ومعنى ذلك أن هـذه المرحلة بمثابة رد دين الأبنـاء إلى الآباء وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعـالى ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾[3].

وقد قرن القرآن الكريم الإحسـان إلى الوالدين بعبادة الله عز وجل وفى ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[4]

النمو الإنسانى فى السنة النبوية الشريفة:

السُـنَة النَبوية هى ما رُوى عن رسـول الله ﷺ من أقوال وأفعال وتقاريـر وهى تفصيل لما أجملته آيات الله سـبحانه وتعالى فى كَتابَه العَزيز.

١ - مرحلة ما قبل الولادة:

قال رسول الله ﷺ «ما من كل الماء يولد الولد» رواه مسلم

(١) سورة هود من الآية (٧٢)

(٢) سورة يس من الآية (٦٨)

(٣) سورة الإسراء من الآية (٢٣)

(٤) سورة الإسراء من الآية(٢٣)

ومعنى ذلك أن الجنين يتكون من جزء يسير من المني، كما يحدد الحديث النبوى طبيعة المضغة المخلقة وغير المخلقة، فقد رُوى عن عبد الله بن مسعود: " أن رسول الله – ﷺ – قال: إذا دفعت النطفة فى الرحم بعث الله ملكًا فقال: يارب مخلقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقة مجتها الأرحام دمًا، وإن قيل مخلقة قال: أى رب شقى أم سعيد؟ وما الأجل؟ وما الرزق؟ وبأى أرض يموت؟[1]

وإذا كانت النطفة المؤنثة لم ترد صريحة فى القرآن الكريم فقد أوردتها السنة المطهرة

حيث جاء فى حديث رسول الله ﷺ «قال لليهودى الذى سأله من أى شيء يخلق الإنسان يا يهودى: كل كلاً يخلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة إذا اجتمعا»[2]

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون فى ذلك ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد»[3]

(١) أخرجه ابن أبى حاتم وغيره وذكره ابن رجب

(٢) أخرجه مسلم فى مسنده

(٣) هذا الحديث صحيح ورد فى الصحيحين

٢ - مراحل النمو بعد الولادة:-

يُحدد الحَديث النَبوى مَراحل ما بعد الولادة فقد روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه بأن النبى ﷺ قال: «الغلام يعق عنه (أى تذبح عنه العقيقة) يوم السابع، ويسمى ويماط عنه الأذى، فإذا بلغ ست سنين آدب، فإذا بلغ تسع سنين عزل فراشه، فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة، فإذا بلغ ست عشرة سنة زوجه أبوه ثم أخذ بيده وقال: لقد أدبتك وعلمتك وأنكحتك، أعوذ باللّه من فتنتك فى الدنيا وعذابك فى الآخرة »[١]

ومن خلال هذا الحديث الشريف فإن مرحلة النمو بعد الولادة تتميز بالمراحل الآتية:

١ – مرحلة الوليد: وهو الأسبوع الأول من حياته.

٢ – مرحلة ماقبل التمييز: ماقبل سن السادسة وقيل ما قبل سن السابعة.

٣ – مرحلة التمييز: وهى التى يبدأ فيها تأديب الطفل.

٤ – مرحلة البلوغ الجنسى: وعندها يبدأ التكليف بالعبادات.

(١) حديث صحيح أخرجه أبو الشيخ بن حياة فى كتاب (الضحايا والعقيقة)

٥ – مرحلة الرشد: ومؤشرها الأساسى الزواج[١]

وقد وضع النبى ﷺ مؤشـرًا هامًا لسن التمييز وهو الأمر بالصلاة فقال ﷺ: «مروهم بالصلاة لسـبع وأضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع»[٢]

(١) د / كريمان بدير: (الأسس النفسية لنمو الطفل)، ص ١٩٩–٢٠٢

(٢) رواه أبو داوود والحديث صحيح

مراحل النمو الإنسانى

المطلب الثانى

هل يصح إطلاق مصطلح المراهقة على الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وغيرهم من أصحاب السلف؟

لقد وَصَف المَولَى سُبحَانه وتَعالى أصحاب رسول الله ﷺ بالرجال فَقَال ﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾[1]

ويَقُول أيضَا ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾[2] وعلى شباب اليوم أن يكونوا فى الظاهر رجالاً، وفى المعنى جبالاً، فهؤلاء الشباب هُم الذَين حَملوا على كَواهَلهم أعباء الدعَوة، وهم الذين عذبوا فى سَبيلها وضربوا أروع مثالاً للصبر والتضحية وهم الذين

(١) سورة الأحزاب من الآية (٢٣)

(٢) سورة النور من الآية (٣٧)

واصلوا ليلهم بنهارهم حتى حقَقوا لهذا الإسلام انتشاره وكيانه، وإن هؤلاء الصحابة وهم صحابة رسول الله -ﷺ- ومن بعدهم بإحسان لم يبلغوا قمة المجد والعظمة إلا بشيئين عظيمين:

الأول: التزامهم الإسلام عقيدةً وفكرًا، قولاً وعملاً، تحقيقًا وتطبيقًا، وقد ضمنوا فى ذلك النصر المبين والغلبة الظافرة على أعداء الله.

الثانى: حَملهُم رسَالة الإسَلام إلى الدنيا بجَهادهم وتضحياتِهم، وقوة صَبرهم، حتى إن فتُوحاَتهم وصَلت إلى آخر الغربِ.[1]

إننا فى أشد الحاجة إلى القدوة الصالحة التى تَجسدت فى صحابة رسول الله -ﷺ- ومن تبعهم بإحسان

(١) عبد الله ناصح علوان: " تربية الأولاد فى الاسلام "، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ١٢٠ش الأزهر، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، الجزء الأول، ص ٩٩١-٩٩٢

المطلبُ الثالثُ

النَماذجُ المضيئةُ من سيرة الصَحابة والتابعين

ما زَالتَ الأجيال المسُلمة فى كلِ زمان ومكان يرون من صحابة رسول الله ﷺ القدوة الصالحة فى العبادة والأخَلاق وصَدق رسول الله ﷺ القائل «أصحابى كالنجوم بأيهم إقتديتم إهتديتم»[1]

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن هذا المصطلح الغربى لا يطلق علَى الصَحابة – رضُوان الله عليهم – والتَابعين وغيرهم من أصحاب السلف الصالح.

---

(١) رواه البيقهى والديلمى، (الحديث وان كان فى سنده ضعف الا أن معناه صحيح لأن الصحابة كما أجمع العلماء كلهم عدول

إن أبــرز نجاحــات وانتصارات المســلمين الكــبرى كان الفتيان والشُــبَان من الصحَابة يقودون أنفسهم وإخوانهم إلى الانتصارات فى كبرى المعارك وهم فى سن يافعة فمنهم:-

عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما

نســبه: إبن الخطاب القرشــى العــدوي، أبوعبد الرحمن المكى ثم المدنى أســلم قديمًا مع أبيه ولم يبلغ الحُلم وهاجرا وعُمَره عشَــرة ســنين، وقد اســتصغر يوم أحد فلما كان يوم الخندق أجازه وهو ابن خمس عشــرة سنة فشهدها وما بعدها، وهو شقيق حفصة بنت عمر أم المؤمنين [1]

عبد الملك بن مروان بن أبى العاص بن أمية أبو الوليد الأموى أمير المؤمنين رضى اللّه عنه

وأمه عائشة بنت معاوية بن المطيرة بن أبى العاص بن أمية. سمع عُثْمَان بن عفان، وشهد الدار مع أبيه وهو إبن عشر سنين، وهو أول من سار بالناس فى بلاد الروم سنة سنتين وأربعين، وكان أميرًا على

(١) الحافظ ابن كثير: " البداية والنهاية "، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ / ١٩١٨م، الجزء التاسع، ص ٤

أهل المدينة، وله ست عشرة سنة، ولاه إياها معاوية، وكان يُجالس الفَقَهـاء والعَلَماء والعُبَاد والصلحـاء وروى الحديث عن أبيه وجابر وأبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وابن عمر[1]

محمد بن القاسم رضى اللّه عنه

وهو ابن عم الحجاج بن يوسـف، افتتح محمد بن القاسـم مدينة الديبـل وغيرها مـن بلاد الهند، وكان قـد ولاه الحجاج غزو الهند وعُمَره سَـبع عشَر سنة، فسـار فى الجيوش فلقوا الملك داهر – وهو ملـك الهند – فى جَمَع عظَيم ومعه سـبع وعشـرون فيلاً منتخبة، فاقتتلـوا فهزمهم الله وهرب الملك داهر، فلمـا كان الليل أقبل الملك ومعه خلق كثير جدًا فاقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل الملك داهر وغلب من معه وتبع المسلمون من إنهزم من الهنود فقتلوه [2]

الإمام أحمد بن حنبل رضى اللّه عنه

وهـو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسـد بن إدريس بن عبـد الله بـن حيان بن عبـد الله بن أنس بن عـوف... وبن قيدار بن

(١) نفس المصدر السابق، ص ٦١-٦٢

(٢) نفس المصدر السابق، ص ٨٧

إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام – أبو عبد الله الشيبانى ثم المروزمى ثم البغدادي، هكذا ساق نسبه الحافظ الكبير أبو بكر البيهيقى... تُوفى أبوه وهو ابن ثلاث سنين فكَفلُته أمه... وقد كان فى حداثته يختلف إلى مجلس القاضى أبى يوسف ثم ترك ذلك وأقبل على سماع الحديث، فكان أول طلبه للحديث وأول سماعه من مشايخه فى سنة سبع وثمانين ومائة، وقد بلغ من العمر ست عشرة سنة، وأول حجة حجها فى سنة سبع وثمانين ومائة (١)

ومن هنا فمن الواجب علينا أن نُعَرف شَبابَنا كيف كانت حياة الصحابة ومن بعدهم؟ وأن نعرفهم تاريخ عزهم ومجدهم حتى يسيروا عليه.

قال تعالى ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ (٢)

(١) الحافظ بن كثير: (البداية والنهاية) مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م، الجزء العاشر ص ٣٢٥ – ٣٢٦

(٢) سورة التوبة من الآية (٧١)